غزاة، وكان يحب اتخاذ اللقاح، ويغالي بها ويصفها. فأتى أبا الأسود وعنده لقحة غزيرة يقال لها الصعوف، فقال له: يا أبا الأسود ما بلقحتك بأس لولا عيب كذا وكذا، فهل لك في بيعها؟ فقال أبو الأسود: على ما تذكر فيها من العيب؟ فقال: إني أغتفر ذلك لها لما أرجوه من غزارتها. فقال له أبو الأسود: بئست الخلتان فيك الحرص والخداع، أنا لعيب مالي أشد اغتفارا. وقال فيه ◦

يريد وثاق ناقتي ويعيبها ◦ يخادعني فيها وثاق بن جابر

فقلت تعلم يا وثاق بأنها ◦ عليك حمى أخرى الليالي الغوابر

بصرت بها كوماء حوساء جلدة ◦ من المولِيات الرهام هدّ الظواهر

فحاولت خدعي والظنون كواذب ◦ وكم طامع في خدعتي غير ظافر

وعن حبيب بن نصر المهلبي قال: حدثنا عمر بن شبة. قال: حدثنا ابن عائشة. قال: كان لأبي الأسود جار يحسده، ويبلغه عنه قوارص. فلما باع أبو الأسود داره في بني الديل، وانتقل إلى هذيل، قال جار أبي الأسود لبعض جيرانه من هذيل: هل يسقيكم أبو الأسود من ألبان لقاحه؟ وكانت لا تزال عنده لقحة أو لقحتان وكان جاره هذا يصيب من الشراب، فبلغ أبا الأسود قوله فقال فيه ◦

وامرئ لقد نبئته عن صديقنا ◦ يسائل هل أسقى من اللبن الجارا

وإني لأسقي الجار في قعر بيته ◦ وأشرب ما لا إثم فيه ولا عارا

شرابا

شرابا حلالا يترك المرء صاحيا ◦ وليس يعاني القلس فيه ولا العارا

وعن ابن المرزبان محمد بن خلف، وأحمد بن عبد العزيز الجوهري، وحبيب بن نصر المهلبي، قالوا: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني عبد الله بن محمد الطائي، قال: حدثنا خالد بن سعيد، قال: استعمل ابن الزبير الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة على البصرة. وكان من وجوه قريش ورجالهم. فأتوه بمكيال لهم فقال لهم: إن مكيالكم هذا لقباع. فسماه أهل البصرة القباع، وغلب عليه. والقباع الواسع الرأس القصير. وفيه يقول أبو الأسود ◦

أمير المؤمنين جزيت خيرا ◦ أرحنا من قباع بني المغيره

بلوناه ولمناه فأعيا ◦ علينا ما يمر لنا مريره

على أن الفتى نكح أكول ◦ ومسلاب مذاهبه كثيره

لأنا حين نلقاه أطفنا ◦ بضبعان تورط في حفيره

(وقال أيضا)

تعودت مس الضر حتى ألفته ◦ وأسلمني طول البلاء إلى الصبر

ووسع صدري للأذى كثرة الأذى ◦ وكان قديما قد يضيق به صدري

إذا أنا لم أقبل من الدهر كل ما ◦ ألاقيه منه طال عتبي على الدهر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)